

4 | تفسير سورة الأعلى | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد نحن في خواتيم سورة الأعلى وفي قول الله عز وجل - [00:00:00](#)

بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى بعد ان ذكر ربنا عز وجل ما اعد لاهل الطاعة وما اعد لاهل الشقوة - [00:00:19](#)

قال سبحانه بل هذه الاداة تسمى اضراب قلت الحمد لله من العطس قلت الحمد لله شوفوا اصل الدرس كله اهو. قلت الحمد لله يرحمكم الله احسنت احسنت بارك الله فيك - [00:00:47](#)

هذه الاداة تسمى اضراب. اضراب اي ان المعنى الذي سيأتي بعد ذلك معنى جديد مستجد والايثار معناه التقديم. الايثار معناه التقديم وذلك كالايثار الذي في النفقة كالايثار الذي في النفقة. انتم تعلمون - [00:01:07](#)

بان النفقة هي العطاء على اقسام فاعلى انواع العطاء الايثار ان تعطي الشيء وانت في حاجة اليه ولهذا مدح ربنا عز وجل الانصار انهم قدموا المهاجرين على انفسهم ومسألة الايثار هذه مسألة قليلة. لا يقدر عليها الا الافراد - [00:01:40](#)

يعني مش كل الناس بتقدر على مسألة الايثار. ولهذا مدح ربنا عز وجل الانصار وقدمهم لانهم اثروا المهاجرين على انفسهم. وهذا في قول الله تعالى في سورة الحشر ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:02:09](#)

مع انه في حاجة الى هذا العطاء الا انهم يقدمون غيرهم على انفسهم. طب الانسان لما بيقدّم قدم منافعه ولا يقدم المضار التي تحيق به الانسان قانون العقل بيقول ايه - [00:02:35](#)

يعني لما يكون في هناك عشر اشيء المطلوب ان انا اؤديها. اقدم ايه على ايه؟ مما لا شك انني اقدم اعلى نفعا والنفع اذا كان متعديا كان هو المقدم. طب نسمع الاذان ثم نكمل ان شاء الله بعد الاذان - [00:02:55](#)

اذا كان النفع متعديا قدم على النفع اللازم هذه مسألة دقيقة ومسألة عظيمة. اي ما كان منفعتة على عموم الناس قدمت هذه المنفعة على خصوصهم يعني مثلا لو ان قوما - [00:03:19](#)

هم في حاجة الى الماء ويركبون سفينة وهذا كالحديث الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لكي يشبهه القائم على حدود الله والذي يترك القيام على حدوده كقوم استهموا في سفينة فذهب قوم اعلاها وقوم اسفلها - [00:03:48](#)

فكان الذين في اسفلها اذا ارادوا الماء صعدوا الى اعلاها فقالوا لو خررنا خرما ليأتي الماء منه ما صعدنا الى اعلى السفينة اذا السفينة ديت متعلقة بالمجموع وبقاء السفينة سالمة نفع للمجموع - [00:04:15](#)

طيب وجود الماء في اسفل السفينة نفع للخاصة ولكن هذا النفع سيترتب عليه ماذا؟ ضرر للعامة اذا يقدم النفع الاعم لاسيما اذا كان فوته سيترتب عليه ضرر اشد وهذا باب عظيم حتى في الحياة الاسرية. الحياة الاسرية زوج وزوجة اولاد - [00:04:42](#)

افترضنا ان فيه ولد من الاولاد يريد شيئا معينا. ولكن هذا الشيء المعين سيؤثر في مجموع الاسرة هو مثلا عاوز ان هو يسهر والاسرة كلها عاوزة تنام بعد العشاء علشان تصحى الفجر - [00:05:11](#)

يعمل ايه؟ نعمل راسين في العيلة راس تسهر ورأس تنام ولا يبقى في هناك نوع من التنازع والتنازع. هذا يحدث كثيرا في الدنيا الابناء ترك الحبل على الغارب ونقول كل واحد ياخذ حريته في النوم والاستيقاظ سيؤدي الى مفاسد عريضة - [00:05:31](#)

والاولى والاولى ان احنا نقدم مصلحة ماذا؟ مصلحة المجموع على مصلحة الواحد في مسألة مهمة جدا ومسألة عزيزة. لعل الناس

قديمًا كانوا لا سيما في تربية الابناء كانوا ينتبهون هنا الى هذا المعنى - [00:05:59](#)

ان الاب والام يبهتموا ان الاولاد يتربوا مع بعض. مع بعض فبالتالي الاولاد يطلعهم ببحبوا بعض وبيودوا بعض ويكبروا ويتجوزوا يزوروا بعض ويعطفوا على بعض وايديهم ايد واحدة اما هذه الايام - [00:06:20](#)

اصبح المطبخ عامل زي مطبخ الفندق اللي عاوز ياكل يخش ياكل ويمشي يخش ياكل ويمشي ياكل ويمشي واللي عاوز ينام براحته. نام الظهر العصر المغرب العشاء يطبق يومين ورا بعض مش مشكلة - [00:06:44](#)

ما ينامش نهائي مش مشكلة لم تعد البيوت تقوم على قانون صحيح. هذا خطأ. والشاهد ان الايثار معنى دقيق والصحابة الانصار رضي الله تعالى عنهم جميعا لما قدموا غيرهم على انفسهم مدحهم ربنا عز وجل بهذا الايثار. ومدد اثره - [00:06:59](#)

فيها الاثرة. يبقى عندنا الايثار ممدوح. والاثرة مذمومة. لان ترى فيها معنى فيها معنى ماذا؟ الشح وفيها معنى العجب الشح مع العجب الاثرة ان الانسان يجد الامور ضيقة عليه الاثر - [00:07:26](#)

ثم هناك درجة في الانفاق بعد الايثار وهي العطية ثم هناك الصدقة ثم هناك الزكاة. فادنى درجات النفقة هي ماذا؟ هي الزكاة ولذلك تجد الجماعة التجار ممكن ينفقوا اموال للزكاة بسهولة - [00:07:55](#)

لكن بعد ما ينفق اموال الزكاة تقول له طب هات خمسة جنيه بس عشان الناس يقول لك لا انا طلعت اموال زكاتي خلاص اذا يمكن ان ينفق خمسين الف جنيه زكاة المال. لكن ما طلعت ايه؟ خمسة جنيه صدقة - [00:08:19](#)

سبحان الله! هو غير مطالب بالخمسة جنيه. هو مطالب بماذا؟ بالزكاة وهنا تختبر النفوس في شحها وفي جودها في شحها وفي جودها. طب الناس في هذه الدنيا ماذا يصنعون ماذا يصنعون؟ قال الله - [00:08:36](#)

بل يؤثرون الحياة الدنيا هذه قراءة ويحمل المعنى في هذه القراءة ان المخاطبين هم اهل الاسلام يبقى اهل الاسلام خاطبهم ربنا عز وجل هذا الخطاب ليوصلهم الى انهم لابغي ان يقدموا الدنيا على الآخرة - [00:08:59](#)

والقراءة الثانية بل يؤثرون الحياة الدنيا بل يؤثرون ويكون الخطاب هنا عاندا على مطلق الناس يبقى الاصل ان الناس بتتعلق بالدنيا. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة - [00:09:27](#)

والخير المساومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب يبقى ما يتعلق به الناس في هذه الدنيا انما هي زينة طيب ما هو تعريف الزنا؟ تعريف الزينة - [00:09:51](#)

الا يبقى الشيء يعجبك ولكن لا يبقى هادي هي الزينة شيء يعجبك ولكن ايه لا يبقى. وان بقى انت لا تبقى له. يعني اما ان هو يزول عنك واما فان تزول عنه - [00:10:12](#)

هذه الاراضي كانت ملكا لمن؟ سبحان الملك! كانت ملكا للناس وهذه الديار التي نعيشها قبل ان نعيش فيها كان فيها اناس غيرنا يدبون عليها خريطة الارض في هذه الايام ليست كخريطة الارض في الايام السابقة - [00:10:33](#)

يعني المنصورة في الفين وتسع عشر ليست هي المنصورة في الف تسعمية تسعة وعشرين لو رجعتم الى كتب الجغرافيا التي تتكلم عن جغرافية المنصورة سنة تسعة وعشرين ستجدوا ان المنصورة ديت لا يمكن ان تتصوره هذه - [00:11:01](#)

لا يمكن المحافزة شارع الجيش ده كله من اول المحافزة لغاية سندوب ده كله كان بحر. وكان اسمه البحر الصغير قناة السويس ده كان رافض. كان برضك ترعة. طالعة من البحر الصغير. سبحان الله - [00:11:21](#)

شارع الجلاء كان ترعة. شارع الترعة ترعة. الترعة عشان كده. ماشي؟ سبحان الله! شارع النخلة كان ترعة وما بين الترع دي كلها اراضي زراعية. المنصورة كانت حطة صغيرة حطة صغيرة السكة الجديدة ومنطقة محمد فتحي لوسط البلد دية - [00:11:42](#)

وما وراء ذلك المنصورة كانت مياه كانت مياه وزراعات نحن في بدايات الثمانينيات بالفعل المنطقة بتاعة احمد ماهر دي كلها كانت زراعات منطقة عبدالسلام عارف دي كلها كانت غب وبوص - [00:12:06](#)

سبحان الملك! شف الدنيا بتتغير ازاى! وكما ان الدنيا تتغير ايضا بتتدهور. بتنزل زي ما تقدم بتنزل حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظنت فاهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فاجعلناها حصيدا - [00:12:26](#)

كأن لم تعن بالامس. يبقى زي ما بيحصل فيه هناك رقي بيحصل في هناك ماذا؟ انحدار ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في

الصحيح ان مثل الدنيا في الآخرة - [00:12:56](#)

كمثل رجل وضع اصبعه في يم فبما يخرج اليم هو البحر الكبير البحر الكبير. لو ان انسان حط ايده في نهر النيل او في البحر. حط

صابعه كده وطلع. صابعه ده يطلع بايه - [00:13:16](#)

ماذا يخرج هذا الاصبع؟ هكذا حظ الدنيا بالنسبة للآخرة. لا شيء. لا شيء ومع ان هذه الدنيا لا شيء الا ان الناس يؤثرون الدنيا على

الآخرة انظر كده الى صفحة الحوادث والقضايا والجرائم - [00:13:40](#)

تجد العجب العجاب. سوء توكتوك اتى الواحد علشان خمسة جنيه. الراجل سواق توكتوك عاوز خمسة جنيهه الثاني ادى له اتنين جنيهه

بس حصلت مشكلة حصلت مشكلة وقتل بسبب خمس جنيهات - [00:14:04](#)

بسبب خمس جنيهات سواق يقتل راكب عشان خمسة جنيه. والعكس راكب يقتل سواق عشان بندير التاكسي لا سيما بعد تحويل

الطرق وما الى ذلك. بسبب جنيهات قلائل تزهق ارواح وانظر الى عالم الميراث تجد ان الاخوة يظلمون اخواتهم البنات لا يعطونهم

الميراث - [00:14:25](#)

لأنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة هذا عطر قوي يا ابا اسحاق. ما شاء الله. لأنهم يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة انظر الى كثير من

احوال الناس تجد انهم يقدمون الدنيا على الآخرة - [00:14:54](#)

حتى في عالم الطلبة ومعني طلبة كثر. تجد الطالب يسأل الثاني هو الدكتور ركز على ابيه المحاضرات الآخرة قال لكم ركزوا على

بعض الحاجات. يقول لي والله ما انا عارف - [00:15:19](#)

مش عارف وهو عارف هو عارف كل حاجة. هو كان مرة من المرات الدكتور قال اللي يعمل كزا هدي له عشر درجات. ونسيت اعملها.

انت على فكرة كان قال ابيه الحاجة دي؟ ويا اخي انا فاكرا امبارح قلت ايه - [00:15:34](#)

ويعرف ليه؟ لانه لا يريد ان ينفع اخاه لانه لو نفعه ربما حاز درجة اعلى منه طالب يقول لزميله هات لي الجدول قبل النتائج والفيتات

والحاجات دي. فالطالب ادي له الجدول زميله ويلخبط له المواد - [00:15:52](#)

علشان ما يعرفش يذاكر صح. مسلا بكرة عندهم رياضة هو يكتب بكرة مثلا علوم او كيميا او فيزيا. هو يذاكر كيميا وفيزيا والعيال

بكرة يمتحنوا ماذا؟ ميكانيكا مثلا لماذا هذا جميعا؟ لا يريد نفعه - [00:16:15](#)

لا يريد نفعه هذه المسألة خطيرة جدا. ان احنا نقدم الدنيا في تعلقنا على الآخرة. ولهذا قال الله والآخرة خير اي خير من الدنيا وابقى

اي ابقى من الدنيا قال ما لك ابن دينار. ده كان من اعيان السلف - [00:16:36](#)

عليه رحمة الله لو كانت الدنيا لو كانت الدنيا ذهب يفنى والآخرة خرف يبقى لكان العمل لما يبقى خير للعمل لما يفنى حاجة معروفة

يعني. ايها احسن اعيش في قصر ايجار لمدة اربع شهور ولا اعيش في - [00:17:01](#)

شقة تمليك ثلاثين متر. ايوة احسن ما تقولوا لي تمليك ثلاثين متر بدل ما اعيش في قصر شهرين وبعد كده اكل على الله يلا عزب ما

ينفعش فلو كانت الآخرة خرف - [00:17:34](#)

ولكنه يبقى لا يفنى لكان العمل للخرف الذي يبقى خير للعمل للذهب الذي يفنى فما بالكم بان الآخرة خير من الذهب الذي يبقى.

والدنيا اردا من الخرف الذي يفنى. سبحان الله! ومع ذلك - [00:17:56](#)

يعمل الانسان للخرف. ولا يعملون للذهب ويعملون للفاني ولا يعملون للباقي قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق. وما عند الله

باق مسألة ان الانسان يجعل همه الآخرة دي مسألة مهمة جدا - [00:18:22](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الدنيا همه وهنا يعني نكتة لطيفة بسيطة ان الهم هنا بمعنى الارادة والنية وهذا

اصطلاح لغوي اعتمدته الفقهاء والاصوليون ان الهم والارادة والابتغاء والنية والقصد دي كلها - [00:18:51](#)

بمعنى واحد فمن جعل الدنيا همه اي ارادته ونيته وقصده من جعل الدنيا همه حبه ولاءه وبغضه وعطاؤه ومنعه كله من اجل ماذا؟

من اجل اجل الدنيا. سبحان الله زي ما واحد يقول لي واحد انا باحبك حب كبير جدا - [00:19:23](#)

لدرجة انني اذا لم ارك يمكن ان اموت. من اجل ماذا؟ هل هذا لله هل هذا لانه قائم على حدود الله وكان سببا في هداية الخلق او ثاني يقول لو شق قلبي لو وجد حبي - [00:19:51](#)

لو وجد حبي مغروزا فيه سبحانه الله! من اجل ماذا من اجل هذا الكلام سبحانه الله هل هذا لله ام هذا لمصلحة عابرة لا قيمة لها هذا الكلام نسمعه كثيرا - [00:20:13](#)

ان ده فلان ده خليلي وهذا نن عيني وفلان ده ملئ قلبي وهذا ملئ بصري وو الى غير ذلك. هل هذا لله ام لغيره لله فمن جعل الدنيا همه انظروا الى الجزاء - [00:20:35](#)

فرق الله عليه شمله سبحانه الله! هيعيش وربما يعيش مستورا فترة من الزمن. لكن سيتشتت شمله فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يؤت من الدنيا الا ما كتبه الله له - [00:20:51](#)

وفي المقابل ومن جعل الآخرة همه جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه واثته الدنيا وهي راغبة ثم قال ربنا عز وجل ان هذا اهل العلم اختلفوا في المشار اليه بهذا. قيل السورة كلها يعني ان هذا عن السورة كلها - [00:21:22](#)

لفي الصحف الاولى وقيل هذا من اول قوله تعالى قد افلح من تزكى الى نهاية السورة هذا موجود في الصحف الاولى وقيل ان هذا يعود على اقرب مذكور وهو قوله تعالى بل تؤثرن الحياة الدنيا - [00:21:54](#)

والآخرة خير وابقى. اذا دي ثلاث تفسيرات في عودة المشار اليه ان هذا لفي الصحف الاولى الصحف اي الكتب والاولى اي التي سبقت النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال ربنا سبحانه صحف ابراهيم وموسى. هذا على البذل. اي هذه الصحبة - [00:22:21](#)

الاولى اعلاها وافخمها صحف ابراهيم وموسى. لم يذكر ربنا عز وجل الانجيل لان الانجيل لم يأت الا ببعض التعديلات المتعلقة بالتوراة ولا بين لكم بعض الذي حرم عليكم. ولهذا الانجيل ليس فيه تشريعات الا ما ندر - [00:22:54](#)

انما هو مواعظ وانما هو مواعظ. التشريعات موجودة فين؟ في التوراة. اللي هو العهد القديم طيب ما هناك صحف وكتب غير هذه الكتب الزبور الذي اوتي داوود. فلماذا لم يذكر؟ الجواب لان اعظم ما كان في الكتب السماوية - [00:23:24](#)

هي هذه الكتب المذكورة اللي هو في صحف ابراهيم والتوراة والانجيل والقرآن وهل هذا المشار اليه موجود بنصه في الكتب الاولى؟ يعني سورة الاعلى دي موجودة في التوراة او الانجيل او موجودة في صحف ابراهيم بنصها - [00:23:51](#)

هل المشار اليه قد افلح من تزكى او بل تؤثرن الحياة الدنيا. هذا المشار اليه موجود في الصحف الاولى قال اهل العلم موجود بمعناه. يعني المعاني موجودة في الصحف الاولى. وهذا موجود. ان احنا لو - [00:24:18](#)

ظن في بعض المعاني سواء في جانب الاخلاق او العقيدة سنجد ان المعاني الاخلاقية والعقدية الموجودة في القرآن مبنوثة في التوراة والانجيل. وهذا ما دعا ان بعض الحمقى يزعمون ان القرآن لم ياتي بجديد - [00:24:38](#)

هذا كلام فاسد. فوجود معنى كالحديث عن الجنة مثلا. فالحديث عن الجنة كان في القرآن وكان في الانجيل وكان في التوراة وفي صحف ابراهيم. ولكن كيف كان الحديث ان كان الحديث في هذه الصحف الاولى كالحديث في القرآن؟ لا - [00:25:04](#)

لا فان حديث القرآن لا يعدله حديث. ولهذا الجن سمعت التوراة والانجيل فلما سمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي الى الرشد فامنا به. يبقى الجيم كانت تسمع التوراة والانجيل. ولكن لم تتأثر بهما. لكن لما سمعت القرآن تأثرت بالقرآن - [00:25:31](#)

بان القرآن مختلف عن التوراة والانجيل. لا سيما بعد ان دخلت فيهما يد التحريف والاعتماد وبالتالي يمكن القول بان خصيصة القرآن انه مهيمن على ما قبله من كتب وان احدا لم يسمع عن القرآن فيؤمن به الا سعد - [00:26:04](#)

وان احدا لم يسمع عن القرآن فعارضه وكفر به الا شقي وذل فنسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى مرضه وان يأخذ بأيدينا الى ما يحب يرضى وختمت هذه السورة المباركة ولله الحمد رب العالمين. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:26:32](#)

استغفرك واتوب اليك - [00:27:01](#)